عبوات موقوتة، ويسبقه إلى الأماكن المدعو لها. ويعاين المخارج والمداخل، ويطلب تذوق عينات من الطعام الذى سيأكله البك.

فى البداية قابل البعض ذلك بسخرية، وتساءل نفر منهم: أى عزب هذا وما أهميته؟ إلا أن المرافق أصبح اثنين، ثم ضوعف الأفراد، وظهر نفر جديد برتبة أمين شرطة يتمنطق بمدفع قصير مشدود إلى عنقه برباط جلدى عريض واضح للناظرين. ثم تخصيص سيارة لهم، كانت تتعقب عربته أو تحاذيها.

وقبل توقفها أمام البيت تطلق صفيراً متقطعًا يذكر المعمرين بنوبات الإنذار التى كانت تحذر المواطنين من الغارات الجوية. بينما تطل امرأته من الشرفة متطلعة إلى الفراغ مزهوة.

الحراسة تقتضى حراسة، إذ زاد عدد رجال الأمن وخصص مجلس الإدارة فى اجتماعه السنوى اعتماداً اضافيًا للإنفاق على مستلزماتهم، فى نهاية الثمانينيات ظهر الأمن الأزرق، بعد تكوين شركات خاصة أسسها ضباط أحيلوا إلى التقاعد مع ظهور النشاط الذاتى، وتحلل بقايا العصر الشمولى، كان المنطلق السفارة الأمريكية التى استعانت بعدد من رجال الأمن التابعين لإحدى هذه الشركات، واقتصر دورهم على تنظيم الدخول والخروج من الباب المخصص لطالبى التأشيرة، أما تأمين المبنى من الداخل فيتولاه رجال المارينز الذين لا يفارقون المبنى ولا يخرجون منه إلا لمغادرة البلاد وهؤلاء زنوج على درجة عالية من اللياقة البدنية، قساة، لا يعرفون إلا الرد الأعنف إذا اقتضت الأحوال.

لم تحدد جهة ما اللون المناسب لهؤلاء الحراس أو الشارات، لكن